اليه فقال له الضيافة ثلاثة ايام فقام السبع وخرج ومضى
نظر اليه وقال ابو نصر السراج دخلنا تستر ورايت في قصر سهل
بيتا كان الناس يسمونه بيت السبع لان السباع كانت تجي
لسهل فيدخلهم اليه ويضيفهم وسهل هذا امره شهير للمجاهدين في
صلاح العمل حتى قطع العقبات وفتحت له الابواب حفظ
القران وهو ابن ست سنين او سبع وكان يصوم الدهر وافطر
بشعير ففرق على شعير بدرهم فطحن وخبز ويفطر عليه عند
السحر وكان يفطر على اوقية واحدة منه كل ليلة بغير ملح ولا ادام
واقام على ذلك سنة ثم عاد يطوي ثلاث ليال ويفطر ليلة ثم اشتغل
لخمس ثم لسبع وما زال يزيد حتى انتهى لخمس وعشرين ليلة ومكث
على ذلك عشرين سنة ثم خرج يسيح في الارض سنين ثم رجع لتستر
وكان يقوم الليل كله هذا ممن من الله عليه بالفتح فهو ممن بدت له
مثل ابي يزيد البسطامي فانه قال كنت اثنتي عشرة سنة حداد نفسي
يعني اعمل في تليينها ثم حميتها خمس سنين ومرآة قلبي
اي انظر هل صلح لي ثم سنة انظر فيهما فاذا في وسطي زنار اي بقايا
موصفات قبيحة فعملت في قطعه اي في قطع ذلك الزنار خمس سنين
اي اجتهدت في تلك الصفة القبيحة حتى كشف له فنظرت الخلق موتى
فكبرت عليهم اربع تكبيرات وراى نفسه قد انتبه في حال الغفلة
فهذا ابلغ ما يبلغ بالكد والمجاهدة ويقال له مريد ويقال له سالك
وهو المجتهد لدواعي الحقيقة بالخروج عن العادة ومصاحبة العلم

في

في العوائد واجتهد في اقامة الحدود ونوافل الخير باخلاص وصدق
نية ومقابلة المراد ويقال له المجذوب ومقامه عند اهل الذوق
مقام التجريد وله درجتان احدهما ان يعطي الله العبد وهو يتشوف
الى الملك وذات فيتعذر عليه لرانه وتيسر عليه مسالك الهلك
اعلاما بان له عند الله قدرا فهو العطية لا تجد الدرجة
الثانية ان يصطفيه الله ابتداء من غير مجاهدة وينقله دفعة
من الحضيض الى اعلى مقام كما يحكى عن الفضيل بن عياض
انه كان شاطرا يقطع الطريق وان عشق جارية فبينما هو يرتقي
اليها الجدار اذ سمع تاليا يتلو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله الاية فقال يا رب قد ان يا رب قد ان وخرج عن البغي
وانقطع الى الله ومثله ابراهيم بن ادهم فانه كان في بعض الايام
سائرا في جملة عبيده اذ نودي مرة بعد مرة يا ابراهيم ما لهذا
خلقت ولا بهذا امرت فنزل ولبس جبة راع له وخرج هائما على
وجهه فهاذان وامثالهما يطلق عليهما المجذوب فقد بان
لك الفرق بين السالك والمجذوب قال ابن عطاء الله فارباب الجذب
يكشف لهم الحق عن كمال ذاته ثم يردهم الى شهود صفاته يعني
صفات افعاله ثم يرجعهم الى التعلق باسمائه ثم يردهم الى شهود اثاره
والسالكون على عكس هذا فنهاية السالكين بداية المجذوبين
وبداية السالكين نهاية المجذوبين لكن لا بمعنى واحد فربما التقيا
في الطريق هذا في ترقيه وهذا في تدليه فالسالك يترقى ليكمل

Copyright © King Saud University